

فتح القدير

قوله 176 - { ولا يحزنك } قرأ نافع بضم الياء وكسر الزاي وقرأ ابن محيصن بضم الياء والزاي وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الزاي وهما لغتان يقال : حزني الأمر وأحزني والأولى أفصح وقرأ طلحة { يسارعون } قيل : هم قوم ارتدوا فاغتم النبي A لذلك فسلاه □ سبحانه ونهاه عن الحزن وعلل ذلك بأنهم لن يضروا □ شيئاً وإنما ضروا أنفسهم بأن لاحظ لهم في الآخرة ولهم عذاب عظيم وقيل : هم كفار قريش وقيل : هم المنافقون وقيل : هو عام في جميع الكفار قال القشيري والحزن على كفر الكافر طاعة ولكن النبي A كان يفرط في الحزن فنهى عن ذلك كما قال □ تعالى { فلا تذهب نفسك عليهم حسرات } { فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا } وعدي السارعون بفي دون إلى للدلالة على أنهم مستقرون فيه مديمون لملاسته ومثله يسارعون في الخيرات وقوله { إنهم لن يضروا □ شيئاً } تعليل للنهي والمعنى : أن كفرهم لا ينقص من ملك □ سبحانه شيئاً وقيل : المراد لن يضروا أوليائه ويحتمل أن يراد لن يضروا دينه الذي شرعه لعباده وشيئاً منصوب على المصدرية : أي شيئاً من الضرر وقيل : منصوب بنزع الخافض : أي بشيء : والخط : النصيب قال أبو زيد : يقال رجل حظيط إذا كان ذا حظ من الرزق والمعنى : أن □ يريد أن لا يجعل لهم نصيباً في الجنة أو نصيباً من الثواب وصيغة الاستقبال للدلالة على دوام الإرادة واستمرارها { ولهم عذاب عظيم } بسبب مسارعتهم في الكفر فكان ضرر كفرهم عائداً عليهم جالياً لهم عدم الخط في الآخرة ومصيرهم في العذاب العظيم